حكم مطابقة النعت للمنعوت فى التعريف ، والتنكير

وَلْيُعْطَ فى التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا لِمَا تَلاَ كَـ امْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا

س٦- ما حكم مطابقة النعت للمنعوت فى التعريف ، والتنكير .

ج٦- يجب أن يتبعَ النعتُ ما قبله (المنعوت) فى التعريف ، والتنكير ، والإعراب ؛ فتقول : مررت بقومٍ كِرَامٍ ، ورأيتُ زيداً الكريمَ ، وهذا رجلٌ كريمٌ ، وجاءنى محمدٌ الفاضلُ أبوه ، ورأيت رجلاً فَاضِلاً أبوه . فالنعت بنوعيه الحقيقى ، والسَّببِىّ ؛ لابدَّ من مطابقته لمنعوته فى التعريف ، والتنكير ، والإعراب ، فلا تُنْعَتُ النكرة بالمعرفة ؛ فلا تقول : مررت برجلٍ الكريمِ ، ولا تُنْعَتُ المعرفة بالنكرة ؛ فلا تقول : مررت بزيدٍ كريمٍ . وهذا مذهب الجمهور .

حكم مطابقة النعت للمنعوت فى الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، وفى التذكير ، والتأنيث

وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوْا

س٧- ما حكم مطابقة النعت لمنعوته فى الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث ؟

ج٧- تقدَّم أنّ النعت لابدَّ مِنْ مُطَابقته للمنعوت فى الإعراب ، والتعريف أو التنكير ، وأما مُطابقته للمنعوت فى التوحيد (أى : الإفراد) وغيره ، كالتثنية ، والجمع ؛ وفى التَّذكير ، والتأنيث فحكمه ، كحكم الفعل . وإليك الآن تفصيل الجواب :

أما النعت الحقيقى (وهو الذى يرفع الضمير المستتر) فإنه يطابق المنعوت مطلقاً ، نحو : زيدٌ رجلٌ حَسَنٌ ، والزيدان رجلان حَسَنَانِ ، والزيدونَ رجالٌ حَسَنُون ، وهندٌ امرأةٌ حَسَنةٌ ، والهندان امرأتانِ حَسَنَتَانِ ، والهنداتُ نِسَاءٌ حَسَنَاتٌ ، فيطابق النعت منعوته فى كل شىء **(كالفعل لو وَضَعْتَه مكان النَّعت لطابق المنعوت)** فتقول : زيدٌ حَسُنَ ، والزيدان رجلانِ حَسُنَا ، والزيدون رجالٌ حَسُنُوا ، وهندٌ امرأةٌ حَسُنَتْ ، والهندان امرأتان حَسُنَتَا ، والهنداتُ نِسَاءٌ حَسُنَّ .

فالنعت يأخذ حكم الفعل الذى يُوضَع مكانه . وهذا هو معنى قوله : " كالفعلِ فاقفُ ما قَفَوا " .

وأما النعت السَّببىّ (وهو الذى يرفع اسماً ظاهراً بعده) فإنه بالنسبة إلى التَّوحيد ، كالتثنية ، والجمع يلزم الإفراد دائماً (كالفعل الذى يكون مكانه) فتقول : مررت برجلٍ كريمةٍ أُمُّه ، ومررت بامرأتين كريمٍ أبواهما ، ومررت برجالٍ كريمٍ آباؤهم ؛ كما تقول فى الفعل : مررت برجلٍ كرُمَتْ أمُّه ، وبامرأتين كَرُمَ أبواهما ، وبرجالٍ كرُم آباؤهم .

أمَّا بالنّسبة إلى التذكير ، والتأنيث فهو يُطابق الاسم المرفوع بعده ، ولا يُنْظَر إلى المتبوع ؛ فتقول : تَزَوَّجْتُ الفتاةَ الكريمَ أبوها ، وجاءنى محمدٌ الكريمةُ أمُّه ، ورأيت رجالاً كريمةً أُمَّهاتُهم ، وكريماً آباؤُهم ، كما تقول فى الفعل : كَرُم أبوها ، وكَرُمَتْ أمُّه ، وكَرُمَتْ أُمهاتهُم ، وكَرُمَ آباؤُهم .

(ملاحظة) ما ذُكر من مطابقة النعت للمنعوت مشروط بأن لا يَمنَع منها مانع ، فمثلا: الوصف الذى يستوى فيه المذكَّر ، والمؤنث (كصَبُور ،وجَرِيح) لا يُؤَنَّثُ ولوكان المنعوت مؤنثا ؛ تقول : هذا رجلٌ صَبُورٌ ، وهذه امرأةٌ صبورٌ .

فالخلاصة: أن النعت الحقيقى إذا رفع ضميرا طابق المنعوت فى أربعة من عشرة:

١- واحد من ألقاب الإعراب وهى الرفع والنصب والجرّ.

٢- وواحد من التعريف والتنكير.

٣- وواحد من التذكير والتأنيث.

٤- وواحد من الإفراد والتثنية والجمع.

وأن النعت السَّببىّ إذا رفع ظاهرا طابقه فى اثنين من خمسة:

١- واحد من ألقاب الإعراب وهى الرفع والنصب والجرّ.

٢- وواحد من التعريف والتنكير.

٣- وأما الخمسة الباقية وهى التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهرا فإن أسند إلى مؤنث أنث وإن كان المنعوت مذكرا وإن أسند إلى مذكر ذكر وإن كان المنعوت مؤنثا وإن أسند إلى مفرد أو مثنى أو مجموع أفرد وإن كان المنعوت بخلاف ذلك.